عند احمد في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا ان ترى افعاله وتسمع
مقاله فلما كان الليل قام الامام احمد الي وظيفة صلاته وذكره
والامام الشافعي ملقي على ظهره والبنت ترقبه الي الفجر ثم قالت
لابيها يا ابت تعظم الشافعي وما رايته يصلي في هذه الليلة ولا
يذكر فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال الامام
احمد كيف كانت ليلتك فقال ما بت بليلة اطيب منها ولا ابرك
فقال كيف ذلك فقال اني استنبطت في هذه الليلة ماية مسيلة
وانا مستلقي على ظهري في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى
فقال احمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة افضل
من الذي عملته وانا قايم وقال الشافعي رضي الله عنه
ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه والطيش خفة
العقل واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه
المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي
سنة خمسين ومايه وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر
يوما وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعوا على الشافعي
بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال تمنى رجال ان اموت وان امت
فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى
تهي لاخرى مثلها وكان قد اي وكان نفرب الهي قال ثم مات
الشافعي واشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من
تركته بعد ثلاثين يوما والمشهور ان الصابر على قتيات
المعزل في البعض ومن جملة كرامات الشافعي رضي الله
عنه ان الله لطفي ذكر فتنات وكلام في العلم حتى عنه اهل
مذهبه قرض لسبتها ايا ما ودخل المزني على الشافعي

في مرضه الذي مات فيه فقال كيف اصبحت يا ابا عبد الله
فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا
ولكاس المنية شاربا وعلى ربي تبارك وتعالى واردا ولا ادري
تصير روحي الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشد
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفوا منة وتكرما
وهو قطب الوجود القطب في الاصل القلب الذي تدور
عليه الرحا وتعطل بفقده ثم استعير للامام باعتبار انه
المدار والمرجع في الاحكام ويحتمل وهو الظاهر ان الواو للحال
ويكون فيه اشارة الى انه تولى القطابنيه وتوفي وهو قطب
رضي الله عنه اه شبراخيتي لان الحال تدل على المقارنة
يوم الجمعة وفي بعض الكتب ليلة الجمعة بعد المغرب سلخ
رجب اخر يوم منه قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي
رضي الله تعالى عنه بايام ان ادم صلوات الله عليه مات
ويريدون ان يخرجوا جنازته فلما اصبحت سالت بعض اهل العلم
فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم ادم الاسما
كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رضي الله عنه
بالقرافة وفي الصغرى واريد بعد ازمنة نقله منها
لبغداد فظهر من قبره لما فتح روايح طيبة عطلت الحاضرين عن
احساسهم فتركوه قال القضاعي هو مدفون في مقابر قريش
بمصر وحوله جماعة من بني زهرة من اولاد عبد الرحمن بن
عوف وقبره مشهور مجمع عليه وهو القبر البحري من القبور

Copyright © King Saud University